Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروت عائشة – رضى الله عنها – أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يحب الشعر.

كما روى عنه ﷺ أنه قال: "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرا من أن يمتلئ شعرا"(١).

غير شك أن هذا بحذافيره يؤكد تلك الحقيقة ويقررها.

وهنا ما لا ينبغى إغفال ذكره على أنه ﷺ مع أنه لم يقل شعرا إلا أنه بفضل سلامة طبعه وأصالة ملكته وما وهب له الله من فصاحة ولسن كان يتذوق الشعر ويطرب له.

قيل إن أحد الصحابة عاد من إحدى الغزوات وكان مثخنا بجرح فحاول بعض الصحابة أن يضمدوا جرحه إلا أنهم لم ينفعوه بشيء.

فما كان من حسان بن ثابت إلا أن قال ائتونى بكافور، وأخذ قبضة منه ووضعها على جرحه الدامى، فانقطع جريان الدم، وسأله الرسول ﷺ عن ذلك فقال حسان سمعت الشاعر يقول:

فكرت ليلة وصلها فى هجرها ... فجرت بقايا أدمعى كالعندم

فطفقت أمسح أدمعى فى نحرها ... إذ عادة الكافور إمساك الدم

فما سمع هذين البيتين صلوات الله وسلامه عليه حتى قال: "إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا"(٢).

لقد وقع هذان البيتان وهما من الروعة فى أعلى مرتبة – موقع الإعجاب عنده ﷺ مما ينهض دليلا على أنه ﷺ كان ذواقة يبصر الشعر.

أما نحن فلنا رؤية خاصة فى ذلك منعقدة الصلة بمفهوم المجاهد وبنفسيته وعقليته وبشعوره وتفكيره وهو يجاهد فى سبيل الله كأننا به وهو يشاهد إصبعه ومنها الدم جار يرى أن الله أكرمه بنعمة سابغة وهو يقاتل، فسر لذلك سرورا ما بعده من سرور، وسبحت روحه الطاهرة فى الملكوت الأعلى وراح فى نشوة إيمانية لا تعدلها نشوة وأحس كأنه أشبه ما يكون بالشهيد وهو يخر صريعا فى ساحة الجهاد، لينال الأجر الأجزل الأوفى عند ربه وهو جنات النعيم كأنه ﷺ تخيل ذلك وامتلأت به رحاب نفسه فانفعل.

---

(١) الألوسى روح المعانى، ص٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥. حـ٧ ط بولاق ١٣٠١هـ.

(٢) الحبيب شيبوب. الجانب الشعرى عند محرز بن خلف ص١٨٣ تونس ١٩٩٤م